Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" قالت سرطانة عجوزة لابنها : لم تسير هكذا ياولدى ؟ عليك أن تسير مستقيما

أجاب الصغير : أرنى ياأمى العزيزة كيف تسيرين ، أفعل مثلك . وحاولت الأم ، ولكن عبثا ، فأدركت كم كانت حمقاء إذا انتقدت ابنها " وبعد أن تنتهى الحكاية يجرد المترجم مغزاها فى جملة هى الخلاصة ، تقول : " القدوة خير من النصيحة " .

ولنا هنا عدة ملاحظات :

١ ـ من الواضح الإسراف ، والإطالة ، والتكرار ، والرغبة فى التفلسف ، فى محاولة صاحب " العيون اليواقظ " .

٢ – ويتفق ابراهيم العرب مع صياغة عثمان جلال فى المغزى ، أو الدرس الأخلاقى ، عن أثر الوراثة، وأن القدوة خير من الوصية وإصدار الأوامر ، ولكنه يتفوق عليه فى الإيجاز ، وبساطة التركيب ، والقصد المباشر إلى الهدف المحدد .

٣ – ومن الواضح أن الصياغة النثرية التى قام بها عبد الفتاح الجمل مأخوذة عن ترجمة هاندفورد ، فهى تتبع خطواتها ، وإن لم يتضمن النص الانجليزى وصف الأم بالحمق ، ولا إدراكها لحماقتها .. إن السرطان الصغير (الابن) هو الذى يختتم الحوار ، ويحدد المغزى ، بعد أن يطلب من أمه أن تفعل ما تطالبه به ، ليكون نسخة أخرى منها ، فيقول : " ينبغى علي العيّابين أن يعدّلوا من سيرهم وحياتهم ، قبل أن يصدروا تعليماتهم إلى الآخرين " .

٤ – وحين أعود إلى ذاكرتى الخاصة ، التى لاتزال تحتفظ بشىء من المحفوظ القديم ، أذكر أننى كنت أحفظ أبيات إبراهيم العرب معدلة ، ومختصرة ، دون أن أعرف اسم ناظمها ، أو الذى قام بتعديلها ، وكانت كالآتى :

١ – مشى الطاوس يوما باختيال ... فقلد شكل مشيته بنوه

٢ – فقال : علام تختالون ؟ قالوا ... بدأت به ونحن مقلدوه

٣ – وينشأ ناشىء الفتيان منا ... على ماكان عوّده أبوه

فهذا " التعديل " ينطوى على دقة حس ، فى أنه يتجنب كلمة " السرطان " التى أصبحت مفزعة ، ولن تنفصل عن الإيحاء المؤلم حتى بعد أن يعرف الطفل أن السرطان هو مانطلق عليه " الكابوريا " ، أو " أبو جلمبو " ، ولعل " الاختيال " – الذى يناسب الطاوس ، أرق من " الاعوجاج " الذى يلاحظ فى مشيه السرطان ، وهو يماثله فى أنه " عيب " فطرى ، ولكنه ليس منفرا مثله . ثم كان حذف بيتين ، الذى جعل حفظ ثلاثة أبيات فى استطاعة طفل صغير . ولم يؤثر على " الخلاصة " أو الدرس الأخلاقى ، وإن كان التدرج – فى النص المكتمل – أكثر منطقية .